الأدب البيئي ومساهمته في تنمية الضمير البيئي لدى المتلقي

م.د.نعمان ثابت محمد أمين ياسين
جامعة الأنبار – رئاسة الجامعة
n.th.muhammed@uoanbar.edu.iq
أ.م.د.حارث ياسين شكر محمود
جامعة الأنبار- كلية الآداب/ قسم اللغة العربية
hhareth92@uoanbar.edu.iq

مستخلص البحث:
الأهداف: الغرض من هذه الدراسة تحديد ملامح (الأدب البيئي) ووضع تعريفٍ خاصٍ به، وذلك لإنشاء إطار منهجي جديد يقوم على أسس نقدية مبتكرة، مما سيهيئ حاضنة لمنهج نقدي جديد يشق لنفسه طريقاً داخل أرض رخوة غير راسخة أخطبوطية والذي تمخض عنه ما يعرف بـ(النقد البيئي).
المنهجية: تعتمد هذه على الدراسة على المنهج الوصفي الاستقرائي الذي يتضمن تتبع جذور الأدب البيئي بعده أدباً يشق طريقه نحو التفرد والتخصص كونه يحمل الوعي والاحساس بالظواهر البيئية من حوله ويفتح بوتقة الفكر الإنساني حول ضرورة مشاركة الكون مع غيره من العناصر البيئية.
أسئلة البحث: تطرح هذه الدراسة عدد من الأسئلة حول ماهية هذا الأدب: ما هي المعايير التي نقيّم من خلالها الأدب حتى يدخل تحت إطار الأدب البيئي؟ وهل ميّزت الدراسات القديمة ما يندرج تحت مسمى الأدب البيئي أو لا؟ هل كل نص أدبي يصلح أن يدخل تحت مظلة الأدب البيئي؟
الخلاصة: لقد خلصت الدراسة إلى أنَّ أهم شروط الأدب البيئي هو الوعي البيئي لدى المبدع ورؤيته تجاه محيطه وبيئته، أما الشرط الثاني الذي يجب توافره في الأدب البيئي فهو فكرة التوازن البيئي، وأما بالنسبة للشرط الثالث الذي يُشترط توافره في الأدب البيئي فهو التوجه الأخلاقي للنص الأدبي، والمسؤولية الإنسانية نحو البيئة.
الكلمات المفتاحية: الأدب البيئي، المتلقي، الوعي البيئي، التوجه الأخلاقي

مقدمة:

ثمةَ علاقة محكمة بين الأدب والبيئة، وانعكست هذه العلاقة من خلال الأدباء والمبدعين في مختلف ثقافات العالم، إذ توجد تشكيلة واسعة من الأجناس الأدبية كالروايات والقصص والقصائد الشعرية تحاكي الواقع وتعالج القضايا المتعلقة بالبيئة. وأصبحت القضايا البيئية مثار اهتمام العديد من ميادين البحث في المعرفة والتطور، ولعلَّ البيئة من أكثر الموضوعات اجتذاباً لهذا التداخل والتنوع المعرفي؛ كعلوم الأرض والكيمياء والفيزياء وغيرها من التخصصات الإنسانية والثقافية. من خلال هذا الامتداد الطويل الذي قطعه الأدب من التفاعل والتواصل والتأمل وتبادل الوصف بين الفن والأدب من جهة، والطبيعة وعناصرها البيئية المختلفة من جهة أخرى، ثمة سؤال يتبادر في أذهاننا في أحقية حقل خاص من حقول الأدب ألا وهو (الأدب البيئي)، وهذا يدعونا إلى القول: هل أنَّ كل نص أدبي وظف الطبيعة وارتبط بعناصرها البيئية، واستحضر كائناتها ومظاهرها ومفرداتها يمكن أن يكون (أدباً بيئياً)؟ سنحاول الإجابة عنه في ثنايا البحث.

وقد شُيدت خطة البحث على مقدمة، وثلاثة محاور، الأول تناولنا فيه مفهوم الأدب البيئي وتتبع جذوره، أما المحور الثاني، فيرصد النشاط البشري الذي يعبر فيه الأديب عن التفاعل بين الإنسان والبيئة، ويأتي المحور الثالث ليكشف عن أهم مقومات الأدب البيئي، ثم تلت الدراسة خاتمة وقائمة بأهم المصادر والمراجع.

الأدب البيئي في اللغة والاصطلاح:

سأتجاوز مصطلح (الأدب)، لأن كثيراً من القواميس والمعاجم والكتب النقدية والفلسفية ونظرية الأدب[1] قد عالجت هذا المفهوم، وأضحت شائعة ومتداولة في متونها، لأنَّ المصطلح (البيئة) أجدر بالنظر والمراجعة بالنسبة **للدلالة اللغوية** لـ(البيئة) فقد جاءت في المعاجم اللغوية من الفعل (بوأ)، وهذا ما وجدناه في لسان العرب: بوَّأْتُكَ بيتاً، أي: اتخذتُ لك بيتاً، وقوله عزَّ وجلَّ "أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا"[2]، أي اتخذا، وقيل تبوَّأ فلان منزلاً : إذا نظر إلى أسهل ما يرى وأشده استواء وأمكنه لمبيته، فاتخذه، وفي الحديث الشريف قال له رجل: (أصلي في مباءة الغنم؟ قال: نعم)، أي منزلها الذي تلجأ إليه وهو المتبوأ أيضاً. قال الشاعر:

وبُوئت في صميم معشرها وتم في قومها مُبوؤها

أي نزلت من الكرم في صميم النسب، والاسم البيئة...واستباءه، أي اتخذه مباءة، وتبوأت منزلاً أي نزلته[3]، وفي القاموس الإنكليزي وردت مفردتان، مفردة (Ecology) وتعني: علم البيئة أو البيئات[4]، ومفردة (Environment) وتعني: البيئة والوسط والمحيط[5].

أما **البيئة في الاصطلاح** فإنَّ مُعظم الدراسات النقدية تقر بقدم مفهوم البيئة، ذلك أنَّ البيئة من القضايا المهمة التي لفتت انتباه الإنسان وأثَّرت فيه، فكتب عنها (أفلاطون وهيبوقراط وأرسطو). ويعد (ثيوفراستوس) الذي تتلمذ على يد (أرسطو) أول من أعتنى عناية حقيقية بدراسة العلاقة التي تربط الكائنات الحية في ما بينها وبين الوسط الذي تعيش فيه[6]. ولكي "تُغرس في الأذهان فكرة أنَّ الطبيعة والبشر أقاما فيما بينهما علاقات تفاعل متبادلة"[7]، تسمح لهم بالعيش على سطح الأرض. وهذا ما أكده العلماء المشاركون في المؤتمر البيئي الذي عقد في (استكهولم) عام 1972م على أنَّ البيئة "ذلك الرصيد من الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان

---

(1) للاستزادة: رينيه ويليك وآستن وآرن، نظرية الأدب، تر: عادل سلامة، دار المريخ للنشر، الرياض، (د.ط.)، 1992م: 23 وما بعدها. جان بول سارتر: ما الأدب، تر: محمد غنيمي هلال، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط.)، (د.ت.). محمد مندور: الأدب وفنونه، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهر، ط5، 2006م: 4.

(2) سورة يونس، الآية: 87.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (بوأ)، تحقيق: عبدالله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، (د.ط.)، (د.ت.): 382.

(4) ينظر: منير البعلبكي ورمزي منير البعلبكي، المورد الحديث (قاموس انكليزي – عربي حديث)، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 2011م: 384، وينظر: مجموعة مؤلفين: النقد البيئي (مقدمات، مقاربات، تطبيقات)، تر: نجاح الجبيلي، دار شهريار، البصرة، 2021م: 323.

(5) ينظر: نفسه: 400.

(6) ينظر: السيد عبد العاطي السيد، الإيكولوجيا الاجتماعية (مدخل لدراسة الإنسان والبيئة والمجتمع)، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997م: 32.

(7) إيان ج. سيمونز: البيئة والإنسان عبر العصور: 15.

وتطلعاته"[1]. كما تعرّف البيئة على أنها "مجموعة الأشياء والظواهر المحيطة بالفرد والمؤثرة فيه، حيث نقول البيئة الطبيعية... والبيئة العضوية... والبيئة الاجتماعية، والبيئة الفكرية"[2]، ونقول كذلك البيئة الزراعية والبيئة الصناعية والبيئة الصحية والبيئة السياسية. إذن البيئة مفردة متعددة الاستخدام ويرتبط مدلولها بنمط العلاقة بين مستخدميها.

وإلى هنا اكتفي بهذه التعريفات، لأن تعريفات البيئة كثيرة ومجالاتها متعددة لا يمكن حصرها في هذه الفقرة من البحث، ومن خلال معاينتي لهذه التعريفات وأخرى غيرها كثيرة[3]. يتبيّن مما سبق أنَّ العلاقة التي تربط بين المعنى اللغوي للفظة (البيئة) ومفهومها الاصطلاحي، إنما تشييد على ذلك أنَّ جميع المعاني المعجمية توعز إلى أنَّ لفظة (البيئة) تحيل على المكان، والمحيط، والوسط الذي يعيش فيه الكائن الحي. فهي منزلٌ عند الإنسان، وموطن الإناخة والتجمع عند الحيوان، ومكان وموضع مكوث الجنين في رحم الأم[4]. وبالعودة إلى الاشتقاقات الناتجة من الجذر اللغوي (بوأ)، فهي تُشير إلى العودة والرجوع، وإصلاح المكان وتهيئته[5]. ولكن أين (الأدب البيئي) حضوراً من كل ذلك؟ وما هي الأُسس الأُسس والمعايير التي نقيّم من خلالها الأدب حتى يدخل تحت أطار ما يسمى بالأدب البيئي؟ وهل ميّزت الدراسات الأدبية القديمة ما يندرج تحت مسمى الأدب البيئي أو لا؟ وإن وجدَ هذا الأدب، فهل اثبت وجوده كمشروع لجنس أدبي جديد داخل الأدب العام؟ أو أننا ننظر إلى أدب بيئي في طور الولادة؟ وهو ما يقتضي ظهور نقد بيئي قيد التكوين على الساحة النقدية.

أولاً: مفهوم الأدب البيئي

الأدب البيئي هو الأدب الذي يتبنى القضايا البيئية دفاعاً وحماية، ويتجاوز القضايا الوصفية للبيئة والتأثر العابر، إذ إنَّ الثقافات القديمة لم تعنى بالأدب البيئي بمفهومه المعاصر لأن مسوغات حضوره لم تكن موجودة، فقد كانت الطبيعة تعيش في تناغم مستمر وتفاعل دائم مع حياة الإنسان، وربما شكلت له لغزاً وغموضاً فرأى فيها أو في أحد رموزها إله كما يوجد كثير في الثقافات القديمة. لكن مع الحداثة وإعلان موت الإله عند (نيتشه) والإيمان بالمادية والتشيؤ والتطور التكنولوجي والاستغلال الفاحش لموارد الطبيعة، صارت هناك حاجة لحماية البيئة فكان الأدب واحداً من مصادر الدفاع، وهو أدب في طور التجريب ولم تتبلور بعد له أسس نقدية واضحة. إنَّ التراث الأدبي العالمي بعامة، والعربي

([1]) نجم العزاوي وعبدالله النقار: إدارة البيئة نظم ومتطلبات وتطبيقات14000 Iso، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007م: 74.

([2]) مصطفى النشار: مدخل الى الفلسفة البيئية والمذاهب الإيكولوجية المعاصرة، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط5، 2020م: 15.

([3]) للاستزادة ينظر: رشيد الحمد ومحمد سعيد صباريني: البيئة ومشكلاتها، سلسة عالم المعرفة، الكويت، ع (22)، 1979م، ينظر: محمد صابر: الإنسان وتلوث البيئة، الإدارة العامة للتوعية العلمية والنشر، السعودية، (د.ط)، 2000م، ينظر: سعد محيو: الخروج من جهنم: انتفاضة وعي بيئي كوني جديد أو الانقراض، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 2020م، ينظر: إيان ج. سيمونز: البيئة والإنسان عبر العصور، تر: السيد محمد عثمان، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، رقم السلسلة: 222، الكويت، 1997م. ينظر: رجاء دويدري، البيئة، مفهومها وعمقها الفكري والتراثي، دار الفكر، سوريا، ط1، 2004م، ينظر: السيد عبد المعطي السيد: الإنسان والبيئة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992م، وغيرها كثير.

([4]) ينظر: من أجل لغة خضراء: 102-103.

([5]) ينظر: لسان العرب: 382.

بخاصة، طافح بالأمثلة والضروب البيئية شعراً ونثراً[1]، فالمبدع غالباً ما يضمن نتاجه لوحات ومشاهد بيئية وهذا كائن في جميع مراحل الأدب العربي، إذ تناولها الباحثون بالدراسة والنقد قديماً وحديثاً، لكن ليس من منظور النظرية البيئية النقدية الحديثة، فحضور البيئة وعناصرها الشكلية في الأعمال الأدبية والفنية هي جزء من التأطير الجمالي للنص، وجزء أصيل من التكوين النفسي والثقافي للإنسان، بل إنَّ أثر العناصر البيئية على المفاهيم الأخلاقية والجمالية للشعوب، هو أثر جليّ وعميق[2]. لقد غدا الأدب البيئي وثيقة معالجة للضرر الذي لحق بالمنظومة البيئية، ونشر الوعي وتشكيل حركة تنوير عالمية لإعادة صحة البيئة على سطح الأرض[3].ولو عدنا إلى ملحمة (كلكامش) مثلاً، الذي كان مهووساً بالبحث عن عشبة الخلود كما ورد في الأسطورة السومرية[4]، فالفكرة التي تدور حولها الملحمة مرتبطة بالبيئة التي تمدنا بالحياة والخلود السرمدي. وكذلك كان الفراعنة يضعون على شواهد قبور موتاهم تضرُّعات للإلهة، بأنَّ الميت لم يلوث ماء النيل[5]. مثل هكذا عبارات وأفكار تحمل دلالات عميقة في إجلال البيئة وصونها. فهل الاحتفاء بالبيئة من قبل هذه الأساطير يمنحنا سلطة القول بأنَّ هذه الأساطير تحمل وعياً بيئياً؟ يرى الباحث أنَّ هذا الوعي لا يُعد حجةً أو دليلاً على الانتماء بهذه الأسطورة في الأدب البيئي؛ لأنَّ "عالم الأسطورة لا انفصال فيه بين عناصر الكون، مهما كان نوعها، فقد كانت البيئة حاضرة فيها، لكنه حضور لا يدل – ضرورة – على وعي بيئي يهدف إلى المحافظة عليها أو صيانتها"[6]، بدليل ما نشاهده في بعض الأفلام ذات المحتوى الأسطوري، حيث نرى فيها الآلهة تدمر وتحرق الغابات والمزارع وترسل الفيضانات والصواعق والعواصف المدمرة، وهذا ما نوّه إليه (هاريسون) بقوله: "ما يثير اهتمامنا بالملحمة أكثر من غيره هو حقيقة أنَّ أول خصم لكلكامش هو الغابة"[7]. وبالعودة إلى التراث العربي القديم شكلت البيئة معادلاً لمفاهيم الإلهام والوحي، والمنبع الذي ينهل منه الشعراء أفكارهم، إذ كانت الصحراء وكائناتها البرية تملأ على الشاعر الجاهلي عالمه[8]، وفي حقيقة الأمر أنَّ علاقة الشاعر العربي بالطبيعة ماثلة في كثير من القصائد العربية كبكاء الشاعر الجاهلي على الأطلال

---

(1) للأستزادة: نوري حمودي القيسي: الطبيعة في الشعر الجاهلي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط2، 1984م. وينظر: زينب عبد الكريم حمزة، وصف الطبيعة في الشعر العباسي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع(35)، 2017م. وينظر: محمود محمد أحمد، الطبيعة في شعر ابن زيدون دراسة تحليلية، اطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، الأردن، 2013م. وينظر: عبد الهادي عبد النبي علي، الطبيعة في النثر الأندلسي، اطروحة دكتوراه، جامعة الأزهر، مصر، 2012م، وغيرها كثير.

(2) ينظر: مجموعة مؤلفين، جماليات المكان، عيون المقالات، الدار البيضاء، ط2، 1988م: 3.

(3)See: Arne Naess, Ecology community and life, trans by David Rothenberg, Cambridge university, press, 1987: 23-36.

(4) ينظر: ملحمة كلكامش، تر: عبد الغفار مكاوي، مراجعة: عوني عبد الرؤوف، مؤسسة هنداوي سي آي سي، (د.ط)، (د.ت): 49.

(5) ينظر: محمد أبو الفضل بدران: النقد الأدبي البيئي (النظرية والتطبيق)، دار الشؤون والأوقاف الإسلامية، ط1، الكويت، 2010م: 6.

(6) من أجل لغة خضراء: 106.

(7) جرج جرارد: النقد البيئوي، تر: عزيز صبحي جابر، مر: أحمد خريس، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث (الكلمة)، أبو ظبي، ط1، 2009م: 49.

(8) ينظر: نوري حمودي القيسي، الطبيعة في الشعر الجاهلي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط2، 1984م: 241.

ووصف الرحلة وغيرها، وما نجده من تفاعل الشعراء الصعاليك مع البيئة الصحراوية بمختلف تجلياتها، كـ(لامية العرب) للشنفرى، التي يُماهي الشاعر في بعض أبياتها الحد الفاصل بين البشر والحيوان، ويؤثِر بعض الحيوانات البرية على البشر، فهل هذا يُعد دليلاً أو حجة على أنَّ الشعر العربي القديم كان يصدر عن وعي بيئي، أو مجرد تفاعل يدفعه للانفعال الجمالي والنفسي الذي هو القلب النابض للشعر؟

أما في الآداب الأوربية ظهرت أنواع شعرية لها ارتباط وثيق بالبيئة الطبيعية، وعلى رأسها الرعوية(*) (Pastoral) أو الأدب الرعوي، التي تتعارض فيه طبيعة الضواحي مع طبيعة البرية أو الرعوية، أو ما يسمى بـ(المشهد الطبيعي)[1]، حيث البراءة والجمال وسحر الطبيعة في الأرياف والقرى، وهو أي أدب "يصف الريف عن طريق تباينه بشكل مضمر وعلني عن المدينة"[2]، فقد مثّل التلاقح بين الإنسان والطبيعة في صورته الثقافية.وتجلت مزاعم (روبرت بوج هاريسون) في "أننا نسكن ليس على الأرض، ولكن في اللغة"[3]، يؤكد ذلك على العلاقة القوية بين الأدب والطبيعة، ويشير إلى رومانسية شاعرية وسِمت دائماً بصفة الحنين إلى الماضي، فتشارك المبدع همومه وأحاسيسه ومشاعره. وهناك أمثلة كثيرة لشعراء تجسدت التجربة الرعوية في كتاباتهم، كقصائد (وردزورث وتوماس إليوت وتوماس كاريو وجون كلير) الذي يتفق كثيراً مع أفكار (الحركة الخضراء) الحديثة[4]، ففي حين ركز النقد البريطاني على (وردزورث) في بدايات بدايات دراسته للرعويات، حدد النقد الأمريكي (هنري ديفيد ثورو) شخصية مفتاحية للشعر الرعوي الأمريكي، ويقابل الرعوية الرومانسية البريطانية الرعوية الأمريكية، فالأولى ركزت على انفصال الإنسان عن الريف وأثر المدينة فيه، مشخصاً معاناة الإنسان السياسية والاجتماعية. بينما الرعوية الأمريكية سلطت الضوء على العبودية، والإعدام الريفي بحق العبيد السود، كما عالجت القضايا النسوية والهيمنة الاستعمارية[5]. وعلى الصعيد العربي تتمثل الرعوية في شعر عبد العزيز المقالح ونصوص محمود درويش وشعراء المهجر وحتى السياب في جيكورياته وسميح القاسم وغيرهم كثر، فقد بعث التفاعل بين الرومانسية الرعوية والثورة الصناعية تحولاً في علاقات الخيال بين المدينة والريف، فازدياد السكان في المدينة ولّد لهفةً للريف، وارتقاء الزراعة قوّى اشتهاء الأعشاب والجبال والطبيعة غير الخاضعة لهيمنة البشر[6]، فهل يمكن القول مرة أخرى بأنَّ هذه الرعويات ترتبط بالأدب البيئي؟ وللإجابة على هذا السؤال أذهب مع ما ذهب إليه (جرج جيرارد) مؤلف كتاب (النقد البيئوي) و(مايكل ب. كوهين) أستاذ الأدب والبيئة في جامعة نيفادا، في مقاله المعنون بـ(النقد البيئي تحت المنظار)[7]، و(لورنس بويل) في كتابه (الخيال البيئي)[8]، بأنَّ الرعوية الرعوية والرومانسية هي أحد الجذور أو المرجعيات للأدب البيئي. وبقيت الرعوية مهمة

---

(1) ينظر: النقد البيئي تحت المنظار، ضمن كتاب النقد البيئي: 46.
(2) النقد البيئوي: 46-47.
(3) النقد البيئوي: 60.
(4) ينظر: نفسه: 59.
(5) ينظر: 48-69.
(6) ينظر:: 53.
(7) ينظر: النقد البيئي تحت المنظار، ضمن كتاب النقد البيئي: 43، وينظر: النقد البيئوي: 62.
(2)See: Lawrence Buell, The Environmental Imagination: Thoreau, Nature Writing and the Formation of American Culture, London: Princeton University press, 1995.

لـلأدب البيئـي الموجـه نحـو إعـادة كتابـات الطبيعـة، إذ جـاءت كـرد فعـل علـى النمـو الصـناعي الـذي طـال كـل شـيء، ففـي "جـذور الأدب الرعـوي، هنـاك فكـرة أنَّ الطبيعـة وجهـة معاكسـة مسـتقرة وباقيـة للطاقـة... فـي المجتمعـات البشـرية"[1]. اعتقـدَ علـم التبيـؤ الأمريكـي فـي القـرن العشـرين اعتقـاداً جازمـاً فـي هويـة الطبيعـة الأصـلية والجوهريـة، فكانـت هـذه الهويـة بالضـرورة نسـخة مـن الرعويـة، إذ سـلّمت بحالـة البيئـة الطبيعيـة المسـتقرة والمتناغمـة فـي غيـاب التـدخل البشـري[2]. وتجسـد ذلـك فـي كتـابين ظهـرا فـي أوائـل السـتينيات همـا: (الماكنـة فـي الحديقـة) 1964م لـ(ليو مـاركس)، وكتـاب (الربيـع الصـامت) 1962م لـ(راتشيل كارسـون)[3]، إذ يُعـد هـذان الكتابـان البـذرة الأولـى لـلأدب الـواعي بيئيـاً، أو البدايـة الحقيقيـة لظهـوره، حيـث تتجلـى أهميـة الأدب بوصـفه نقـداً لفهـم التحـولات البيئيـة للتمـدن والتكنولوجيـا الحديثـة. ويـرى (غلـين لـوف) أنَّ (ليـو مـاركس) كـان "محقـاً بشـكل أكيـد فـي التصـوير الرائـع للهيمنـة المتزايـدة لحضـارة الماكنـة"[4]، أمـا (كارسـون)(*) فكـان فهمهـا للطبيعـة أعمـق مـن نظيرهـا (ليـو مـاركس) حيـث التعقيـد الإيكولـوجي للطبيعـة واسـتحالة هيمنـة الكائنـات البشـرية عليهـا، وهـذا مـا أشـار إليـه (غلـين لـوف) أنَّ (كارسـون) كـان لـديها تلـك الوظيفـة المهمـة لـلأدب اليـوم، وهـو إعـادة توجيـه الـوعي الإنسـاني باعتبـار كامـل لمكانتـه فـي عـالم تكـون فيـه البيئـة مهـددة[5]، حيـث تتطلـب هـذه المهمة التزاماً أخلاقياً تجاه البيئة.

ثانياً: الأدب البيئي بوصفه نشاطاً بشرياً

إنَّ (الأدب البيئـي) هـو نشـاط إبـداعي يعبـر فيـه الأديـب عـن رؤيـاه تجـاه البيئـة، بعـد أن فقـدت كثيـراً مـن مزاياهـا وجمالياتهـا بسـبب التلـوث الصـناعي، وقسـوة الرأسـمالية، وتنـامي الفوقيـة البشـرية والهيمنـة علـى الطبيعـة[6]، ويـرى الباحـث أنَّ الأدب البيئـي هـو تعبيـر عـن القلـق القلـق الكـوني، الـذى يهـز الإنسـانية ويفـتح الـوعى علـى ضـرورة فهـم ومشـاركة مـا يحـدث فـي هـذا الكوكـب مـع الكائنـات والعناصـر البيئيـة الأخـرى. وكـذلك تناولـه موضـوع التغيـرات البيئيـة والمناخيـة، وتأثيرهـا علـى الإنسـان ومسـتقبله علـى الأرض، أو خطـر التغيـر البيئـي علـى الوجـود البشـري. بـدأ الـوعي البيئـي يتبلـور فـي المجتمعـات الإنسـانية تزامنـاً بعـد تفـاقم المشـكلات الناتجـة عـن التقـدم الصـناعي والتكنولـوجي والهـوس الرقمـي، والتطـور السـريع الهـادف إلـى زيـادة رخـاء البشـرية، وفـي مقدمـة هـذه المشـاكل التغيـر المنـاخي مـع سـعي محمـوم لاسـتغلال البيئـة الطبيعيـة ومواردهـا، مـن أجـل الإبقـاء علـى عجلـة الصـناعة والاسـتهلاك، فـالبرامج الاقتصـادية الطائشـة هـي السـبب فـي جعـل الإنسـان غالبـاً يقـوم بتـدمير العـالم مـن حولـه[7]، ممـا يهـدد اسـتمرارية الحيـاة البشـرية وانقـراض التنـوع الأحيـائي نتيجـة لتـدخل الإنسـان المتَعمـد والمخطـط لـه. إنَّ مـا يميـز (الأدب البيئـي) عـن بقيـة الإبـداعات الأدبيـة التـي ارتبطـت بالطبيعـة،

---

(1) النقد البيئوي: 69.

(4)See: Peter Coates, Nature Westem Attitudes Since Ancient Times, Cambridge: polity, 1998: 143.

(3) ينظر: النقد البيئي تحت المنظار، ضمن كتاب النقد البيئي: 46.

(4) النقد البيئي تحت المنظار، ضمن كتاب النقد البيئي: 46.

(*) عالمة أحياء بحرية ولدت عام (1907م) وتوفيت عام (1964م)، وكاتبة علمية أمريكية ألفت عدة كتب تعكس اهتمامها بالحياة في البحار والسواحل، أكدت في أغلب كتبها على العلاقة المتبادلة بين جميع الكائنات الحية واعتماد الرفاهية الإنسانية على الطبيعة.

(5) ينظر: النقد البيئي تحت المنظار، ضمن كتاب النقد البيئي: 46.

(2)See: Arne Naess, Ecology community and life: 23.

(7) ينظر: النقد البيئي دراسة مشتركة الميادين بين الأدب والبيئة، ضمن كتاب النقد البيئي: 95.

هو أنه يسعى استناداً إلى علم البيئة وإلى التحولات البيئية الناتجة عن النشاط الإنساني، وإثارة وعي القارئ بالدور الذي تؤديه البيئة كوجود مادي، بوصفها الفضاء المحيط بالإنسان في النصوص الإبداعية من خلال الصور الموحية سواء تلك التي تصور جماليات الطبيعة والحياة البرية، أو تلك التي تسطر مشاهد الكوارث الطبيعية والبيئية، أو تتنبأ بمشاهد مرعبة حيث يشعر المتلقي بالتفاعل مع البيئة وعناصرها. غير أنَّ انزياح مصطلح الطبيعة إلى مصطلح البيئة يجعل الأدب لا يقتصر على دراسة علاقة الإنسان بالطبيعة بل يدفعه باتجاه دراسة البيئة المدنية والثقافية والسياسية والاجتماعية وتأثيراتها على الإنسان.

إنَّ ظهور هذا الأدب نتيجة طبيعية لما آل إليه العالم من دمار وخراب على أيدي علماء الذرة والوراثة والأحياء الذين لم يجدوا من رادع لأخلاقيات العلم ما أودى بالبشرية في هذه المزالق الخطرة في تاريخها[1]. وما حوادث (تشرنوبيل)[2] في أوكرانيا وانفجار القنبلة النووية في مدينة هيروشيما اليابانية، وانتشار المجاعات والتلوث وثقب الأوزون ووباء (كوفيد 19) وغيرها إلا نتيجة غياب الوعي البيئي عند علماء العلوم التجريبية الذين جعلوا من البيئة وكائناتها حقلاً لتجاربهم العلمية. لذا يتوجب على العلوم الإنسانية تلقين هؤلاء أهمية الأخلاق البيئية والوعي البيئي، واستبداله "بنموذج إرشادي إيكولوجي يضع الطبيعة وتنوع أشكال الحياة في مركزه وينسب لها قيمة ذاتية"[3]، وبما أنَّ الأدب يمثل الجزء المعنوي لهذه العلوم، لذا عليه تحمل مسؤوليته اتجاه البيئة ومشاكلها وخلق وعي بيئي من خلال العملية الإبداعية. أدى الوعي بالقضايا البيئية العديدة إلى أن راح الأدباء يتخيلون سيناريوهات ديستوبية علّها تدق نواقيس الخطر، فكتبوا عن مدن تغرق وموارد تنضب وأنظمة بيئية تتهاوى.

ثالثاً: شروط الأدب البيئي

إنَّ من أهم مقومات أو شروط الأدب البيئي هو الوعي البيئي لدى الأديب أو المبدع ورؤيته تجاه محيطه وما يحتويه من كائنات بحيث نلمح وعياً بيئياً ورؤية بيئية نفعية في النص الأدبي، وأن يتبنى أفكار التناغم والاندماج مع الطبيعة، فضلاً عن معالجة الأضرار التي حاقت بالمنظومة البيئية كالتنبؤات المنذرة بالكوارث البيئية مثل المجاعة، والحروب، والأوبئة، ووضع حلول ومقترحات لتجنب وقوع هذه الكوارث. على أنَّ الأدب البيئي يجب أن لا يتحول إلى تقارير علمية أو دعاوي حقوقية، وأنَّ لا تغير علاقته بالبيئة من هويته بوصفه فناً، يقيم على شعرية وأسلوبية خاصة، تطوله دائماً يد الإبداع، حتى لا يفقد وظيفته في التأثير الجمالي والفني، وهدفه في "الترويج للوعي البيئي وجلب الوعي البيئي إلى التطبيق في النقد الأدبي"[4]. أما الشرط الثاني الذي يجب توافره في الأدب البيئي كي يتميز عن سائر الإبداعات الأدبية الأخرى التي تناولت الطبيعة، هي فكرة التوازن البيئي أو

([1]) ينظر: محمد أبو الفضل بدران، أهمية النقد الأدبي البيئي في الدراسات النقدية، المؤتمر الدولي الرابع: 195.
([2]) ينظر: مجموعة مؤلفين، تهديدات البيئة: الإنسان المهدد، الأواسط الكبيرة المهددة، الحفاظ على البيئة، تر: جورج قاضي، إشراف: ميسر عبد العال، دار عويدات للنشر والطباعة، بيروت، ط1، 2006م: 14.
([3]) مايكل برانش: النقد الإيكولوجي: الطبيعة في النظرية والممارسة الأدبيتين، تر: معين شفيق رومية، النادي الأدبي الثقافي بجدة، دورية نوافذ، ع(36)، 2007م: 29.
([4]) نحو ممارسة ما بعد حداثية للنقد البيئي النظري، ضمن كتاب النقد البيئي: 131.
(*) الحركة التي تعترف وتجد في البحث عن إعادة توجيه التوزيع المجحف للخطر البيئي مثلاً إلقاء النفايات والصناعات الملوثة في مناطق تسكنها مجاميع اجتماعية فاقدة للسلطة، ينظر: النقد البيئي (مقدمات، مقاربات، تطبيقات): 325.

العدالة البيئية (Environmental justice)(*)، وهو المذهب الذي نادى به نقاد البيئة في الولايات المتحدة، إذ أطلقوا عليه تسمية: (أدب العدالة البيئية)، وبرز فيه الكُتاب اللاتينيون من جنوب أمريكا، والأمريكيون المحليون أمثال: سيمون أورتيز، ولينداً هوغن، ولويس إردريتش، ورودولف أنايا، وغيرهم[1]. يسعى الأدب البيئي لتشذيب علاقتنا بالبيئة وتقويم تصورنا الحالي عن البيئة داخل النص الأدبي، وإبطال فكرة المركزية البشرية (Anthropocentrism)(*)، والاستعاضة عنها بالتمركز البيئي (Ecocentrism)(*)، من خلال النظر إلى باقي الكائنات على أنها شريكة لنا في هذا الكوكب، والحفاظ على علاقة قوية ومتجددة مع الطبيعة، وإعادة ربط الحضارة المتمركزة على الإنسان وتحويلها إلى ذاكرة بعيدة الجذور من التوازن التطوّري ذات التمركز الإحيائي بين الثقافة والبيئة وحياة البشر وغير البشر[2]، كنوع من التوكيد يفضي إلى إدراك العلاقة التبادلية أكثر من نموذج الهيمنة، فتسعى هذه العلاقة إلى (المساواتية الإيكلوجية)[3]. لا شك في أنَّ حركة الشدّ والطرد المستمرة، إلى المركزية ومنها، قد رسخت مع تراكم التجربة تعددية الأصوات، فمثلما "يصادر الأدب النسوي السلطة البطرياركية المركزية، يصادر الأدب البيئي مفهوم الهيمنة والسيادة، هيمنة البشرية المركزية ويوزعها على منظومة المركبات الإيكولوجية المختلفة"[4]، فالأدب البيئي بهذا المعنى يسهم في إعادة ربط لما هو منفصل، ومبعد ومهمش ثقافياً، وإعادة النظر في نقد الإيديولوجيات المهيمنة والأنظمة المسيطرة للقوة الحضارية، والنظام المالي للرأسمالية، ونقد ثقافة الاستهلاك المستمر للبيئة، وهذا ما سأسلط الضوء عليه في عينة الدراسة. وأما بالنسبة للمقوم الثالث الذي يُشترط توافره في الأدب البيئي فهو التوجه الأخلاقي للنص الأدبي، والمسؤولية الإنسانية نحو البيئة، وهذا ما أشار إليه (لورنس بويل) بأنه عنصر مهم متنازع عليه في النقد البيئي، وهو ما يطلق عليه بـ"روح الالتزام بالممارسة البيئية"[5]، ويحسن التعبير عنها جمالياً بحيث يكون مسؤولاً عن تربية الذوق البيئي عند المتلقي، وتنمية "الحاسة الأخلاقية والجمالية في تعامله مع المنظومة البيئية"[6]

إنَّ سوء استعمال البيئة المتمثل في إلقاء النفايات النووية ومواقد القمامة وغيرها من الملوثات الناتجة من الاستخدام البشري غير المنتظم للموارد الطبيعية، هو نتيجة للأخلاق البيئية الأبوية (البطرياركية) تلك البنية الاجتماعية التي تسوّغ استغلال النساء والطبيعة من الرجل، فأصحاب النزعة النسوية الإيكولوجية يؤكدون على أنَّ الكشف عن العلاقات المجازية والمفاهيمية بين الجنوسة والعرق والطبقة وتمثلات البيئة في الأدب هو جزء مهم في ضبط الأخلاق البيئية[7]، فالأخلاق بالأحرى هي النقطة التي يتقاطع "عندها الأدب

---

(1) ينظر: لويس ويسلنج، الأدب والبيئة ومسألة ما بعد الإنسان: 368.
(*) منظومة المعتقدات والممارسات التي تفضل البشر على الكائنات الحية الأخرى، ينظر: النقد البيئي: 326.
(*) مثل التمركز الإحيائي، منظومة من المعتقدات التي تعترف بقيمة كل عناصر المحيط الإحيائي الحية منها وغير الحية، ينظر: نفسه: 324.
(2) ينظر: الإيكولوجيا الثقافية اتجاه جديد في النقد البيئي، ضمن كتاب النقد البيئي: 161.
(3) ينظر: النقد الإيكلوجي: 43.
(4) إبراهيم طه: مقال "تخضير الأصفر: حول الأدب البيئي العربي"، موقع ضفة ثالثة، 2017م.
(5) مقدمة في النقد البيئي، ضمن كتاب النقد البيئي:12.
(6) النقد الأدبي البيئي؛ قراءة في مدونة الدراسات العربية البيئية، وممارسة تطبيقية على قصة (رأيت النخل) لرضوى عاشور: 465.
(7) ينظر: مقدمة في النقد البيئي النسوي، ضمن كتاب النقد البيئي: 31-32.

بالنظرية، والنقطة التي يصبح فيها الأدب ممتعاً مفاهيمياً وتصبح النظرية مؤنسة"[1]. وهذا ما يؤكد عليه (كرستوفر مانس) في كتابه: (الطبيعة والصمت)، إذ يؤكد على إعادة النظر في مقاربتنا المركزة على الإنسان وأن نضع رتبة الطبيعة في مستوى أعلى في نظام التراتبيات، قائلاً "نحتاج إلى أخلاق بيئية قابلة للتطبيق لكي نواجه صمت الطبيعة... بحيث أنَّ أخلاقيات الاستغلال بالنسبة للطبيعة قد وقعت فساعدت على ازدهار الأزمة الإيكولوجية التي تحتاج الآن إلى البحث عن أخلاق بيئية مضادة"[2]. تلك أهم المقومات والمعايير التي يتحلى بها الأدب البيئي والذي سيكون نتيجة حتمية لظهور ما يسمى بـ(النقد البيئي).

الخاتمة:

بعد طول تأمل في هذه الدراسة حاول الباحث أن يبحث عن حضور الأدب البيئي ضمن الأدب العام، وإمكانية تحديد حقل خاص به، هو أدب ينبع من وعي إيكولوجي يهتم بمعطيات البيئية وعلاقتها بالإنسان، ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها:

- يقتضي أن يكون الأدب البيئي معبراً عن وعي المبدع بالمنظومة البيئية وأهم مشكالها وقضاياها.
- إنَّ الأدب البيئي يبرز حضور البيئة في النص الإبداعي، ويدرس علاقة البشر بالعناصر البيئية المحيطة به، فهو أدب تختلف قصديته عن الأدب الذي ارتبط بوصف الطبيعة وجماليتها.
- من أهم شروط الأدب البيئي أن يحمل المبدع الوعي والاحساس بالبيئة، وأن يؤمن بفكرة التفاعل والتناغم بين الإنسان والطبيعة، لا فكرة التعالي والتسلط، كما يجب حضور التوجه الأخلاقي للنص الأدبي والمسؤولية الإنسانية نحو البيئة، فضلاً عن اعتناقه فكرة التوازن البيئي أو العدالة البيئة.

المصادر والمراجع

- Arne Naess, Ecology community and life: 23.
- Lawrence Buell, The Environmental Imagination: Thoreau, Nature Writing and the Formation of American Culture, London: Princeton University press, 1995.
- Peter Coates, Nature Westem Attitudes Since Ancient Times, Cambridge: polity, 1998: 143.
- Arne Naess, Ecology community and life, trans by David Rothenberg, Cambridge university, press, 1987: 23-36.
- إبراهيم طه: مقال "تخضير الأصفر: حول الأدب البيئي العربي"، موقع ضفة ثالثة، 2017م.
- ابراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، تونس، ط1، 1986م.

(1) النقد البيئي تحت المنظار، ضمن كتاب النقد البيئي:45.
(2) تأويل نقدي بيئي لروايتين عربيتين معاصرتين، دراسة الأدب والعربي الحديث بيئياً، ضمن كتاب النقد البيئي: 237.

- ابن منظور: لسان العرب، مادة (بوأ)، تحقيق: عبدالله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، (د.ط.)، (د.ت.).
- إيان ج. سيمونز: البيئة والإنسان عبر العصور، تر: السيد محمد عثمان، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، رقم السلسلة: 222، الكويت، 1997م.
- جان بول سارتر: ما الأدب، تر: محمد غنيمي هلال، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط.)، (د.ت.).
- جرج جرارد: النقد البيئوي، تر: عزيز صبحي جابر، مر: أحمد خريس، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث (الكلمة)، أبو ظبي، ط1، 2009م.
- خميس آدامي: من أجل لغة خضراء – محاولة في فهم أدب البيئة ونقده، مجلة (أبوليوس)، مج (8)، ع (2)، جامعة عباس لغرور، الجزائر، 2021م.
- رجاء دويدري: البيئة، مفهومها وعمقها الفكري والتراثي، دار الفكر، سوريا، ط1، 2004م.
- رشيد الحمد ومحمد سعيد صباريني: البيئة ومشكلاتها، سلسة عالم المعرفة، الكويت، ع (22)، 1979م.
- رينيه ويليك وآستن وآرن: نظرية الأدب، تر: عادل سلامة، دار المريخ للنشر، الرياض، (د.ط.)، 1992م.
- زينب عبد الكريم حمزة: وصف الطبيعة في الشعر العباسي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع(35)، 2017م.
- سعد محيو: الخروج من جهنم: انتفاضة وعي بيئي كوني جديد أو الانقراض، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 2020م.
- السيد عبد المعطي السيد: الإنسان والبيئة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992م.
- لويس ويسلنج: الأدب والبيئة ومسألة ما بعد الإنسان، تر: عبد الرحمن طعمة، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ع (102)، مج (26)، 2018م.
- مايكل برانش: النقد الإيكولوجي: الطبيعة في النظرية والممارسة الأدبيتين، تر: معين شفيق رومية، النادي الأدبي الثقافي بجدة، دورية نوافذ، ع(36)، 2007م.
- مجموعة مؤلفين: النقد البيئي (مقدمات، مقاربات، تطبيقات)، ترجمة نجاح الجبيلي، دار شهريار، البصرة، ط1، 2012م.
- مجموعة مؤلفين: تهديدات البيئة: الإنسان المهدد، الأواسط الكبيرة المهددة، الحفاظ على البيئة، تر: جورج قاضي، إشراف: ميسر عبد العال، دار عويدات للنشر والطباعة، بيروت، ط1، 2006م.
- مجموعة مؤلفين: جماليات المكان، عيون المقالات، الدار البيضاء، ط2، 1988م.
- محمد أبو الفضل بدران: النقد الأدبي البيئي (النظرية والتطبيق)، دار الشؤون والأوقاف الإسلامية، ط1، الكويت، 2010م.
- محمد أبو الفضل بدران: أهمية النقد الأدبي البيئي في الدراسات النقدية، المؤتمر الدولي الرابع.
- محمد صابر: الإنسان وتلوث البيئة، الإدارة العامة للتوعية العلمية والنشر، السعودية، (د.ط.)، 2000م.

- محمد مندور: الأدب وفنونه، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهر، ط5، 2006م.
- محمود محمد أحمد، الطبيعة في شعر ابن زيدون دراسة تحليلية، اطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، الأردن، 2013م.
- مصطفى النشار: مدخل الى الفلسفة البيئية والمذاهب الإيكولوجية المعاصرة، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط5، 2020م.
- ملحمة كلكامش: تر: عبد الغفار مكاوي، مراجعة: عوني عبد الرؤوف، مؤسسة هنداوي سي آي سي، (د.ط)، (د.ت).
- منير البعلبكي ورمزي منير البعلبكي: المورد الحديث (قاموس انكليزي – عربي حديث)، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 2011م.
- نجم العزاوي وعبدالله النقار: إدارة البيئة نظم ومتطلبات وتطبيقات14000 Iso، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007م.
- نوري حمودي القيسي: الطبيعة في الشعر الجاهلي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط2، 1984م.
- هاني علي سعيد محمد: النقد الأدبي البيئي؛ قراءة في مدونة الدراسات العربية البيئية، وممارسة تطبيقية على قصة (رأيت النخل) لرضوى عاشور، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ، مج(26)، ع(2)، 2002م.

References

- Arne Naess, Ecology community and life: 23.
- Lawrence Buell, The Environmental Imagination: Thoreau, Nature Writing and the Formation of American Culture, London: Princeton University press, 1995.
- Peter Coates, Nature Westem Attitudes Since Ancient Times, Cambridge: polity, 1998: 143.
- Arne Naess, Ecology community and life, trans by David Rothenberg, Cambridge university, press, 1987: 23-36.
- Ibrahim Taha: Article "Greening the Yellow: About Arab Environmental Literature," Third Bank website, 2017 AD.
- Ibrahim Fathi: A Dictionary of Literary Terms, Al-Mutadadiya Al-Amaliyah for Printing and Publishing, Tunisia, 1st edition, 1986 AD.
- Ibn Manzur: Lisan al-Arab, article (Boa), edited by: Abdullah Ali Al-Kabir, Muhammad Ahmad Hassaballah, and Hashim Muhammad Al-Shazly, Dar Al-Maaref, Cairo, (ed.), (ed.).
- Ian J. Simons: Environment and Man Through the Ages, Trans.: Mr. Muhammad Othman, World of Knowledge Series, National Council for Culture, Arts and Letters, Series No. 222, Kuwait, 1997 AD.
- Jean-Paul Sartre: What is Literature, Trans.: Muhammad Ghoneimi Hilal, Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, (ed.), (ed.).

- George Jarard: Environmental Criticism, Trans.: Aziz Sobhi Jaber, Trans.: Ahmed Khreis, Abu Dhabi Authority for Culture and Heritage (The Word), Abu Dhabi, 1st edition, 2009 AD.
- Khamis Adami: For a Green Language - An Attempt to Understand and Criticize Environmental Literature, Apuleius Magazine, Volume (8), Issue (2), Abbas Laghrour University, Algeria, 2021 AD.
- Raja Dowidri: The environment, its concept and its intellectual and heritage depth, Dar Al-Fikr, Syria, 1st edition, 2004 AD.
- Rashid Al-Hamad and Muhammad Saeed Sabarini: The environment and its problems, World of Knowledge series, Kuwait, issue (22), 1979 AD.
- Rene Wellick, Aston and Arne: The Theory of Literature, Trans.: Adel Salama, Al-Marikh Publishing House, Riyadh, (ed.), 1992 AD.
- Zainab Abdul Karim Hamza: Description of nature in Abbasid poetry, Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences, University of Babylon, No. (35), 2017 AD.
- Saad Mahio: Exit from Hell: An Uprising of a New Global Environmental Awareness or Extinction, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2nd edition, 2020 AD.
- Mr. Abdel Moati El-Sayed: Man and the Environment, University Knowledge House, Alexandria, 1992 AD.
- Louis Wesseling: Literature, the Environment, and the Post-Human Question, Trans.: Abdel Rahman Tohme, Fosul Magazine, Egyptian General Book Authority, Cairo, No. (102), Volume (26), 2018 AD.
- Michael Branch: Ecocriticism: Nature in Literary Theory and Practice, Trans.: Moin Shafiq Roumieh, Literary and Cultural Club in Jeddah, Windows Periodical, No. (36), 2007 AD.
- Group of authors: Environmental criticism (introductions, approaches, applications), translated by Najah Al-Jubaili, Dar Shahryar, Basra, 1st edition, 2012 AD.
- Group of authors: Environmental Threats: Threatened Man, Threatened Large Populations, Environmental Preservation, Translated by: George Qazi, Supervised by: Maysar Abdel-Al, Oweidat Publishing and Printing House, Beirut, 1st edition, 2006 AD.
- A group of authors: Aesthetics of Place, Eyes of Articles, Casablanca, 2nd edition, 1988 AD.
- Muhammad Abu Al-Fadl Badran: Environmental Literary Criticism (Theory and Practice), House of Islamic Affairs and Endowments, 1st edition, Kuwait, 2010 AD.

- Muhammad Abu Al-Fadl Badran: The importance of environmental literary criticism in critical studies, Fourth International Conference.
- Muhammad Saber: Man and Environmental Pollution, General Administration for Scientific Awareness and Publishing, Saudi Arabia, (D.D.), 2000 AD.
- Muhammad Mandour: Literature and its Arts, Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, 5th edition, 2006 AD.
- Mahmoud Muhammad Ahmed, Nature in Ibn Zaydun's poetry, an analytical study, doctoral thesis, Yarmouk University, Jordan, 2013 AD.
- Mustafa Al-Nashar: An Introduction to Environmental Philosophy and Contemporary Ecological Doctrines, Dar Al-Masria Al-Lubnaniya, Cairo, 5th edition, 2020 AD.
- The Epic of Gilgamesh: Translated by: Abdel Ghaffar Makkawi, Reviewed by: Awni Abdel Raouf, Hindawi CIC Foundation, (D.I.), (D.T.).
- Mounir Al-Baalbaki and Ramzi Mounir Al-Baalbaki: Al-Mawrid Al-Hadith (Modern English-Arabic Dictionary), Dar Al-Ilm Lil Al-Millain, Lebanon, 1st edition, 2011 AD.
- Najm Al-Azzawi and Abdullah Al-Naqqar: Environmental Management Systems, Requirements and Applications 14000ISO, Dar Al-Masirah, Amman, 1st edition, 2007 AD.
- Nouri Hamoudi Al-Qaisi: Nature in Pre-Islamic Poetry, The World of Books, Arab Nahda Library, Beirut, 2nd edition, 1984 AD.
- Hani Ali Saeed Muhammad: Environmental Literary Criticism; A reading in the Arab Environmental Studies blog, and an applied exercise on the story (I Saw the Palm Trees) by Radwa Ashour, Journal of Humanitarian and Literary Studies, Faculty of Arts, Kafr El-Sheikh University, Volume (26), Issue (2), 2002 AD.

Abstract

Objectives of the study: -The aim of this study to identify the features of (Eco- literature) and setting a definition of its own, in order to create a new methodological framework based on the innovative critical foundations , which will create an incubator for a new critical approach that will pave a way for itself within soft, unstable ground, which has resulted in what is known as Eco-criticism.

Methodology:- This study relies on the descriptive and inductive approach, which includes tracing the roots of eco- literature after a literature that is making its way towards uniqueness and specialization, as it carries awareness and feeling of the environmental phenomena around it and opens the crucible of human thought about the necessity of sharing the universe with other environmental elements.

Questions of the study:-This study poses a number of questions about the nature of this literature: What are the criteria by which we evaluate literature so that it falls under the framework of eco-literature? Have human cultures, ancient and modern, distinguished what falls under the name of eco- literature or not? If this literature exists, has it gained legitimacy and established its specificity such that its presence within general literature is established? Or are we looking at a nascent Eco- literature؟

Conclusion:- The study concluded that the most important condition for eco- literature is the creator's eco- awareness and his vision towards his surroundings and environment. The second condition that must be met in literature is the idea of environmental balance or Eco-justice. As for the third condition that must be met in eco- literature is the moral orientation of the.

Keywords: Eco- literature, recipient, Eco- awareness, ethical orientation